تنبيه ملحق بصحيفة ٤٦

وقع في صحيفة ٤٦ من كتاب مختصر الوجوه تحت لفظ «الدائرة» أنها تطلق على النبلة التي تجوز الهدف، وعلى صيصية الديك، وقد كتبنا عليها هناك أننا لم نجد اطلاقها على هذين المعنيين الاخيرين . ثم بعد تمام الطبع ظهر لنا انه ينبغي ان تكون معاني لفظ الدائرة منتهية بعد قول المصنف «والهزيمة» وأنه سقط بعد ذلك من الاصل الخطي لفظ «الدابرة» بالباء الموحدة، فقد رأينا في لسان العرب ان الدابرة تطلق على المعنيين المذكورين اللذين لم نجد اطلاق الدائرة عليهما . فكأن ناسخ الاصل الخطي حذف لفظ «الدابرة» ظناً منه انه تكرار للفظ «الدائرة» لتشابه رسمها فان كثيرا من الاصول الخطية القديمة لا يعتنون بتنقيطها .

وعلى ذلك فيكون قد فات المصنفَ معانٍ اخرى للدابرة بالباء؛ فانها تطلق ايضا على المشؤومة، وعلى آخر الرمل وغيره من الاشياء، وكذا على آخر من يبقى من القوم، كالدابر، ومنه قولهم: قطع الله دابرَهم، اى استأصلهم

كتاب

المذكر والمؤنث

للامام ابي زكرياء يحيى بن زياد الفراء

النحوي اللغوي الكوفي الشهير المتوفى سنة ٢٠٧ هجرية

عني بتصحيحه والتعليق عليه

مصطفى احمد الزرقا

الطبعة الاولى بالمطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا القاضى ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي قراءة عليه ، قال اخبرنا ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، قال قرأ علينا محمد بن الجهم ، قال أملى علينا الفرّاء فى سنة اربع ومائتين

قال الفراء :

للمؤنث علامات ثلاث ، منها الهاء التى تكون فرقا بين المؤنث والمذكر مثل: فلان وفلانة ، وقائم وقائمة . ومنها المدة الزايدة التي تراها في الصحراء ، والحمراء ، والصفراء ، وما اشبه ذلك . ومنها الياء التى تراها فى حُبلى ، وسَكرى ، وصُغرى . فأما المدة والياء فلا تقعان لمذكر في حال ابدا «١» . واما الهاء فلها ضروب تقع فيها — فأول ذلك قولهم للرجل: انت جالس ، وللمرأة : انت جالسة ، فالهاء هاهنا

— ١ — قد وقعا للمذكر نادراً ، فمن الأول « اربعاء » لليوم المعروف ، ومن الثاني قولهم : جمل عُلادَى ، اي شديد وقولهم : حمار حَيدَى ، اي يحيد عن ظله لنشاطه و : جمزَى ، اي سريع وثاب و : رجل دَلظى ، اى شديد الدفع ، ولم يسمع على وزن « فَعلى » بثلاث فتحات صفة لمذكر غير هذه الثلاثة كما في لسان العرب . واما الهاء فتقع للمذكر بكثرة نحو «خليفة» ونحو «بُهمة» للرجل الشجاع و« رَبعة » للمعتدل القامة ذكراً او انثى . ثم ان هذه الالفاظ التى فيها علامة التأنيث ومدلولها مذكر تذكر نظراً لمعانيها ولا ينظر الى علامة التأنيث فيها وشذ قول الشاعر « ابوك خليفة ولدته اخرى » بل كان يجب ان يقال : ولده خليفة آخر كما فى حاشية الصبان علي الاشموني

ادخلت للتأنيث لا يكون غيره والقياس فيه مستمرّ أن يفرق بين الفعل المذكر والمؤنث بالهاء ، الا أن العرب قالت : امرأة حايض وطاهر ، وطامث ، وطالق : وشاة حامل ، وناقة عائذ للتى عاذ بها ولدُها فلم يدخلوا فيهن الهاء . وانما دعاهم الى ذلك أن هذا وَصْف لا حظ فيه للذكر وانما هو خاص للمؤنث فلم يحتاجوا الى الهاء لأنها انما ادخلت في قايمة وجالسة لتفرق بين فعل الانثى والذكر فلما لم يكن للذكر فى الحيض والطمْث وما ذكرنا حظ لم يحتاجوا الى فرق . وربما اتى ببعض هذا بالهاء فى الشعر وليس ذلك بحسن في الكلام ، ومما اتى قول الأعشى :

أيا جارتى بِيني فانكِ طالقهْ ☆ كذاكِ أمورُ الناس غادٍ وطارقهْ

وانشدني بعض العرب

رأيتُ خُتُونَ العامِ والعامِ قبلَه ☆ كحائضة يُزنَى بها غير طاهرِ «١»

نوع آخر

رجل كريم ، وامرأة كريمة . فيمرّ القياس بهذا لا ينكسر حتى ينتهي الى : امرأة قتيلٍ ، وكفٍ خضيبٍ ، وعنز رَميّ . وطرحوا الهاء من هذا لانه مصروف عن جهته وكان ينبغي ان يقول : كف مخضوبة وامرأة مقتولة ، فصُرف الى «فَعيل » وطُرحت الهاء منه

— ١ — فسر هذا البيت وذكر سببه مفصلاً في لسان العرب مادة (ختن) فانظره

ليكون فرقاً بين ما هو مفعول به وبين ماله الفعل ، ألا ترى أن قولك: كف خضيب معناها خُضِبَتْ؛ وامرأة كريمة معناها كَرُمَت وانما حذفت الهاء ايضاً اذا كان وصفاً قد ذكرت قبله انثاه «١» ، فاذا أفردت فقلت مررت بقتيل وانت تريد امرأة قلت: مررت بقتيلة ، وان اضفتهـا قلت : قتيلة بني فلان ولا تذكُرَنَّ قبلهـا اسماً مؤنثاً « هذه» ولا غيرها ، انما يقولونها اذا أفردوا كما قال الله عز وجل « النَّطيحة » وكذلك الذبيحة، وفريسة الاسد، وأكيلة السبع . وقولهم : كما يَمرُق السهمُ من الرميَّة ، جعلوها بالهاء لما صُيرت اسماً مفرداً . فإن قال أفرأيت قولَ العرب : أميرُنا امرأة وفلانة وَصيُّ بنى فلان، ووكيلُ فلانٍ، هل ترى هذا من المصروف ؟«٢» قلتُ لا ؛ إنما ذُكّر هذا لانه انما يكون فى الرجـال دون النساء اكثر ما يكون ، فلما احتاجوا اليه فى النساء اجروه على الاكثر من موضعيه . ويقول : مؤذّنُ بنى فلان امرأة ؛ وشُهوده نساء ؛ وفلانة شاهد له ، لان الشهادات والأذان وما اشبهه انما يكون للرجال وهو فى النساء قليل ، وربما جاء فى الشعر بالهاء قال عبدالله

١ — حاصله أن «فعيلاً» بمعنى مفعول انما لا تدخله الهاء حالة التأنيث اذا عرف ان موصوفه مؤنث كما لو ذكر قبله اما لو ذكر منفردا ولم يعرف موصوفه فان الهاء تدخله حالة التأنيث دفعاً للالتباس ، نحو : مررت بقتيلة

٢ — اي المصروف عن جهة مفعول الى فعيل كالسابق

ابن همام السلولي:

فلو جاؤا ببَرَّةَ او بهندٍ ☆ لبايعنا أميرةَ مؤمنينا

وليس خطأً أن تقول: وصيَّة ؛ ووكيلة، اذا افردتها واوردتها بذلك الوصف قال ابن أحمر فيما لم يذكر فيه الهاء

فليتَ أميرَنا — وعُزِلتَ عنا — ☆ مُخضَّبةٌ أناملُها كَعَابُ

كَعَابُ خبر ليت ، ونصب مخضبة لانه نعت نكرة تقدَّم .

نوع آخر

ثم يأتي نوع آخر من قولهم :صَبُور ، وشكور ، فيُمرّ في هذا أثناه كذكره بغير الهاء . وانما القيت من انثاه الهاء لانه عُدِل صابرٌ الى صبور فلم يكن له فعل يبنى عليه فترك كالمذكر ، ألا ترى انك لا تجد للصبور فعلاً ، فإن قلت: قد صبر ، فذلك للصابر «١» ولو ادخلت فيها الهاء عند الإفراد كان وجهاً ، وقد قالت العرب للمرأة : عدوّة الله وترك بعضهم الهاء ، فالذين ادخلوا الهاء وجهوها الى الاسماء والذين طرحوا الهاء ذهبوا بها الى النعت ومضوا على القياس حتى ينتهي الى قوله : حَلُوبة، ورَكُوبة ، وأَكولة الراعي ، فان هذه بالهاء لا يكادون يطرحون لانها مصروفة عن جهتها الا ترى ان قولهم :

١ — المراد أن «فعولا» بمعنى فاعل كالصبور يدل على المبالغة وبهذا الاعتبار ليس له فعل يبنى عليه اي يشتق منه ابتداء لأن الوصف المشتق من الفعل رأساً يجب ان تكون =

ما عندي حَلوبة ولا جَزُوزة تجد معناها ماعندي شاة تُحْلَب ولا تُجزّ وأن قولهم: صبور وشكور معناه هو الذي يَصبر ويَشكر، فكرهوا ان يدخلوا الهاء فيما له الفعل وفيما ليس له الفعل ففرقوا بالهاء بينهما. واما قولهم: نعجة رَغوث «١» وحَلوب، فانما يطرح من هذا الهاء كما طرحت من حايض وطامث لانه لاحظّ فيه للذكر، قال الشاعر وهو كعب الغَنَوي

يبيت النَّدى، يا ام عمرٍو، ضجيعَه ☆ اذا لم يكن في المُنْقِيات حَلوب «٢»

وقال عنترة

فيها اثنتان واربعون حَلوبةً ☆ سُوداً كخافية الغُراب الأَسحم

قال وسمعتُ العرب تقول: هذه رَضوعة الفَصيل، اذا كانت ظِئْراً له. وفي قراءة عبد الله «فمنها رَكوبتهم ومنها يأكلون» فهذا من اظهر التأنيث، وفي قراءتنا «فمنها رَكوبهم» والرَّكوب هاهنا بهم اي فمنها ما يركبون تجرى على التذكير اذا لم يقصد به قصد تأنيث

قال أفرأيتَ قولَ العرب: امرأة مُذْكِر، ومُحْمِق، وذئبة مُجْرٍ، وظبية مُخْشِف، ومُغْزِل، ومُطْفِل، لاي شيء حُذفت من وصوفهنّ

= دلالته على المعنى مساوية لدلالة فعله لا اقوى منها والالم يصح ان يكون مشتقا منه ابتداء، فلذلك لم يكن للصبور ونحوه فعل يبنى عليه لأن «صبر» لا يدل على المبالغة التي يدل عليها صبور فكان معدولاً عن صابر

— ١ — الرغوث كل مرضعة — ٢ — المنقيات السمينات

الهاء؟ قلت هو من طامث وطاهر، لان الغزلان والاطفال انما يكنّ مع الامهات ولا يكنّ مع الآباء تجرى على الامهات اذا لم يكن للذكر فيه حظ فالقيت منه الهاء؛ وقد يدخلون الهاء في ذوات الياء والواو اكثر مما يدخلونها في غيرهما، يقولون: كلبة مُجْرٍ ومُجْرية، وامرأة مُصْبٍ ومُصبية للتي معها الصبيان، وانما ادخلت الهاء هنا لان الحرف تحذف منه الياء فكأنهم كرهوا سقوط الهاء مع الياء. ويقولون مُتْلِيَة ولم اسمع مُتْلٍ «١»، وهذا مما يُجتمع فيه على الشيء وان كان غيره يجوز كما قالوا: يَخرِز ويَخرُز ويَعكِف ويَعكُف، ثم يأتي مثله فيقال بوجه واحد لا يُجاوَز به الى غيره؛ وقد قالت بعض نساء العرب:

لست أبالي أن اكون مُحْمِقَهْ ☆ اذا رأيتُ خُصْيةً مُعَلَّقَهْ

تقول اذا ولدت ابناً لا أبالي ان يكون أحمقَ

نوع آخر

ثم تقول في «مِفْعال» من هذا القول وغيره: امرأة مِحْماق، ومِذْكار، ومِئْناث تلد الإناث: وديمة مِدْرار، ولا يقال من هذا شيء بالهاء وذلك أنه انعدل عن الصفات انعدالاً أشدَّ من انعدال صَبور، وشكور، وما أشبههما من المصروف عن جهته لأنه شبيه

— ١ — في لسان العرب «يقال: أتلت الناقة فهي مُتلٍ، ومتلية، اذا تلاها ولدها اي تبعها» اه

بالمصادر وان كان مكسوراً والزيادة هذه الميم فيه «١» ، ولأنه مبني على غير فعل «٢» . وقد قيل : رجُل مِجْذامة ، ومِطْرابة ، ومِعْزابة «٣» فجعلوا فيه الهاء وهو على غير القياس . وزادوا فيه الهاء لأن العرب قد تدخل الهاء في المذكّر على وجهين — اما احدهما فعلى المدح ، والآخر ذمّ فيوجهون المدح الى الداهية وتكون الهاء التي دخلت على الذكر يُراد بها المدح والمبالغة في نوعه الذي وصف به فيقال: إنه لمُنْكَرة من المَناكير «٤» وانه لراوية ، وعلّامة . فهذا مذهب الداهية والمدح .

واما الذم فقولهم : إنه لجَخَّابَة ، هِلْباجَة ، فَقَاقَة «٥» فيما لا أحصيه وكأنه يُذهب به الى البهيمة . فهذان تأنيثان وقد وضعا لمؤنثين فاجري فعل المذكر عليهما ولو اتى بغير تأنيث لكان صواباً .

نوع آخر

ثم يأتي نوع آخر من الجمع مثل الشاء ، والبقر ، والحَصى فهذا

—١— اي لأنه اشبه في الوزن مصادر الرباعي مثل «اكرام ، وادرار» والمصادر تلزم حالة واحدة فهكذا ما اشبهها

—٢— المراد ما تقدم في نحو «صبور» انظر صحيفة ٥ رقم ١ ، ويحتمل ان يكون المراد ان اسماء الفاعلين تكون موافقة لفعلها المضارع في الحركات والسكنات مثل «ضارب» مع «يضرب» و «مكرم» مع «يكرم» أما وزن «مفعال» المذكور فليس موافقاً لفعله في ذلك —٣— المطرابة الكثير الطرب ؛ والمعزابة العزَب الذى ليس بمتزوج

—٤— مأخوذ من النكارة بمعنى الدهاء والفطنة

—٥— الجخابة الاحمق ؛ والهلباجة الجامع لكل مذمة ؛ والفقاقة الاحمق المهذار

اسم موضوع فاذا ارادت العرب إفراد واحدة قالوا : شاة ، للذكر والأنثى ، لم يُرد بالهاء ههنا التأنيثُ المحض إنما ارادوا الواحد فكرهوا ان يقولوا: عندي جَراد وهم يريدون الواحد من الجراد ، لأنهم لو فعلوا ذلك لم يُعرف واحد من جمع فجعلت الهاء دليلا على الواحد فهذا قياس مطّرد . وربما فعلوا عند موضع الحاجة فجعلوا الأنثى مفردةً بالهاء وجعلوا الذكر مفرداً بطرح الهاء فيكون الذكر على لفظ الجمع ، من ذلك : رأيت نَعاماً أقوع ، ورأيت حماماً ذكرا ؛ ويقولون : رأيت جَراداً على جرادة ، وحَماماً على حمامة ، يريدون : ذكراً على انثى ، قال انشدني بعض العرب :

كأن فوق مَتْنه مَسْرى دَبَا ☆ فَردٍ ، سَرى فوق نَقاً غِبَّ صَبا

اراد الواحد من الدَّبا «١» . قال وسمعت الكسائي يقول سمعت كل هذا النوع من العرب بطرح الهاء من ذكره إلا قولهم : رأيت حيَّة على حيّة ، فان الهاء لم تُطرح من ذكره وذلك أنه لم يُقل : حية وحيّ كثير ، كما قيل: بقرة وبقر كثير ، فصارت الحية اسماً موضوعاً كما قيل حِبَّة لجمع الحُبوب ، وحنطة ، فلم يُفرد لها ذكر وان كانت جمعاً فأجروه على الواحد الذي قد يجمع ، للتأنيث والتذكير ، ألا ترى أن ابن عِرْس ، وسَامَّ أبرصَ ، وابن قِتْرة «٢» قد يؤدي عن الذكر

—١— الدبا الجراد الصغار في اول نشوئه ؛ واحده «دباة» —٢— هو حية صغيرة خبيثة

والانثى وهو ذكر على حاله قال الشاعر

فما تزدري من حيَّةٍ جَبلية ☆ سُكَاتٍ إذا ماعضَّ ليس بأدْرَدَا «١»

فهذا وكل ما كان من الاسماء مبهَماً مثل قولهم : ما عندى أحدٌ «٢» وديّـار ، وصافر ، وكَرَّاب ، وعَرِيب و: مِثل ، وغَير ، وأفْضلهنّ وبعضهن ، ومِنْ ، إذا كانت تُؤدي عن بعض الشيء كقولك : مِنهنّ يقوم ؛ ومنهنّ يقعد ، فإن هذا كله يجرى مؤنثه على التذكير ، فيقال:

—١— السكات الحية الذي يلدغ قبل ان يُشعر به ؛ والادرد الذي لم يبق من اسنانه الا أصولها وأنث جبلية نظراً لتأنيث لفظ حية ؛ والشاعر يصف بالبيت رجلا داهية كما في اللسان

—٢— قال السيوطي في النوع الاربعين من كتاب الاتقان « قال ابو حاتم في كتاب الزينة : أحد هو اسم اكمل من الواحد ؛ ألا ترى أنك اذا قلت : فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى ان يقوم اثنان فاكثر ؛ بخلاف قولك : لا يقوم له أحد . وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد ؛ تقول : ليس في الدار واحد ، فيجوز ان يكون من الانسان والحيوان ؛ بخلاف : ليس في الدار أحد ، فانه مخصوص بالآدميين . ويأتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات والنفي نحو « قل هو الله أحد » اي واحد وأول ، ونحو « فابعثوا أحدكم بورِقكم » ولا يستعمل بخلافهما الا في النفي ، تقول : ما جاءني من أحد ، أما واحد فيستعمل فيهما مطلقاً . والاحد يستوي فيه المذكر والمونث قال تعالى « لستنّ كاحد من النساء » بخلاف الواحد فلا يقال : كواحد من النساء ، بل كواحدة . ويصلح الاحد في الافراد والجمع . —قلت— ولهذا وُصف به في قوله تعالى « فما منكم من أحدٍ عنه حاجزين » بخلاف الواحد . والاحد له جمع من لفظه وهو « الأحدون ، والآحاد » بخلاف الواحد فلا يقال : واحدون ، بل : اثنان وثلاثة الخ . . . والاحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد ، والقسمة أو شيء من الحساب بخلاف الواحد . فقد تحصل بينهما سبعة فروق » اه ملخصاً

غيرها قام ، ومثلها قام ، وبعضهنّ ذهب ، لأن هذه الحروف ليست بمعلومات فأُجرين مُجرى « مَنْ » و « كُلٍّ » المبهمة التى لا يُقصد قصدها ، فمن أنث فِعلَ شيءٌ من هذا فهو بمنزلة من قال : منهنّ مَنْ ذهب ، ومنهن من ذهبت ، فيوجه الكلام الى معناه ويترك لفظه. قال الفرّاء : ورأيت العرب قد أَفردت منه شيئاً لا يكادون يذكّرون فعلَه ولفظُه لفظ المذكّر ، من ذلك قولهم : أتيتك وحَيُّ فلانةَ شاهدة ، وإنما يريد فلانة : و: اتيتك وحَيّ زيدٍ شاهد ، ولم أسمع : وحيّ فلانة ، اذا كانت حية وذلك أنهم قصدوا بالخبر عن فلانة إذ كانت حية «١» وقد قال فيه الشعراء فاكثروا ؛ قال الشاعر :

يافرَّ إنَّ اباكَ حَيُّ خُوَيلدٍ ☆ قد كُنت خايفَهُ على الأحماق

يريد ان اباك خويلداً فلما قال حيّ اضاف فقال حيّ خويلد ويريد خويلداً في حياته وقال الآخر

ألا قَبح الإلهُ بني زِياد ☆ وحيَّ أبيهِمُ قَبحَ الحمارِ

حدثنا محمد بن الجهم قال سمعت الفراء يقول يريد : أباهم في حياته.

﴿ ومن المؤنث الذي يروى رواية ﴾

﴿العَين﴾ أنثى تحقيرها عُيَيْنَة «٢» وتجمعها ثلاث أَعْيُن ﴿والأُذن﴾

—١— يقال : أتانا حَيّ فلان اى فلان في حياته ، وسمعت حي فلان اي سمعته في حياته (لسان)

—٢— اي تصغيرها ؛ والقاعدة في ذلك أن الاسماء الثلاثية المؤنثة الخالية من الهاء =

انثى تصغيرها أُذَينة وتجمعها فتقول : ثلاث آذان، قال ابو ثَرْوان في أُحْجِيَّة له «١» : ما ذو ثلاث آذان ؛ يسبق الخيلَ بالرَّدَيان ؟

ـــ اذا صغرت يجب إلحاق الهاء بها اذا لم يترتب على لحوقها التباس، نحو« سُنينة، ودُوَيرة» في تصغير « سن، ودار » فلو ترتب على لحوق الهاء التباس صغرت بلاهاء نحو« شُجير، وبُقير» في « شجر، وبقر » اذ لو قيل «شجيرة» لا لتبس بتصغير « شجرة » . وقد شذّ ألفاظ محصورة صغرت بلا هاء مع عدم الالتباس ، ذكر النحاة اكثرها ورأيت الباقي في لسان العرب وهي : فرَس، وقوس، ودرع الحديد، وحرب، وعرَب، وعُرس بضم العين اي طعام الوليمة، وضُحى، وقِدر، ونَصف بفتحتين اي المرأة المتوسطة في العمر، وشوْل بفتح فسكون جمع شائلة وهي الناقة التي مضى على نتاجها سبعة اشهر نخفف لبنها ، وذود وهو من ثلاثة أبعرة الى عشرة ، وناب اي الناقة المسنة ، وخلق بفتحتين اي البالي اذا وصف به مؤنث نحو ملحفة خلق ، ونعل . فهذه اربع عشرة كلمة لكن منها ما يجوز في تصغيره لحوق الهاء وتركها مثل قوس وقدر . وقد وقع سهو في حاشية الخضري على شرح الالفية لابن عقيل حيث ذكر ان لفظ « العرس » الذي يصغر بلا هاء هو بكسر العين بمعنى الزوجة؛ والصواب ما ذكرناه كما في لسان العرب وغيره وقد جمعناها بهذين البيتين تسهيلا لحفظها

صغرْ بلاها : فرساً ، وقوسا ☆ درعا ، وحربا ، عربا ، وعُرسا
ضُحى، وقِدراً ، نصفاً ، وشولا ☆ ذوداً ، ونابا ، خلقا ، ونعلا

ـــ ١ ـــ الأُحجية، والأُدعية الأُغلوزة ، يقال: حاجاه، وداعاه ، اذا طرحها عليه . والرديان أن تعدو الخيل فترجم الارض بحوافرها رجمًا . ثم ان القاعدة في الاعضاء ان ما كان منها مزدوجا في الجسم فالغالب تأنيثه كالعين ، والاذن ، واليد ، وما كان منفردا فالغالب تذكيره كالقلب ، والانف ، وليس ذلك بمطرد فان الحاجب مذكر وهو مزدوج ، والكبد مؤنثة وهي منفردة ، والعضد والعنق يؤنثان ويذكران مع أن الاول مزدوج ، والثاني منفرد

قال يريد السهمَ ، آذانه قُذَذُه. ﴿ والعُنُق ﴾ مؤنثة في قول أهل الحجاز يقولون ثلاث أَعناق ويُصغِّرونها عُنَيْقة ، وغيرهم يقول: هذا عُنق طويل ، ويصغره: هذا عُنيق قال ابو النجم

في كاهل هادٍ وعُنْقٍ عَرْطَلِ «١»

﴿ واللِّسان ﴾ يذكر وربما أُنث اذا قصدوا باللسان قصدَ الرسالة أو القصيدة ، قال الشاعر

لسان المرء تُهديها الينا ☆ وحِنْتَ وما حسبتُك ان تحينا

ويروى: لسان السوء، وقال الآخر

أتتني لسانُ بني عامرٍ ☆ أَحاديثها بعد قولٍ نُكُرْ

وذكّرها الحطيئة فقال :

ندمتُ على لسان كان مني ☆ فليت بأنه في جوف عِكْمِ «٢»

فاما اللسان بعينه فلم اسمعه من العرب الا مذكراً . ﴿ والكَبِد ﴾ انثى وتصغيرها كُبيدة وتجمعها ثلاث اكباد، والكثيرة الكُبُود «٣» ﴿ والكَرِش ، والفَحِث ، والحَفِث «٤» ﴾ أُنْثيان يصغران بالهاء كُرَيشة ، وفُحَيثة ، وحُفَيثة . ﴿ والمِعَا ﴾ أكثر الكلام تذكيره

ـــ ١ ـــ العرطل الفاحش الطول المضطربُ من كل شيءْ
ـــ ٢ ـــ العكم هنا داخل الجنب تشبيها بالعكم الذي هو النمط تجعله المرأة كالوعاء تدخر فيه متاعها
ـــ ٣ ـــ اي جمع الكثرة كبود
ـــ ٤ ـــ الحفث والفحث تلك الهنة التي تكون في أسفل كرش الشاة لها طرائق كأنها

يقال هذا مِعًى وثلاثة أمْعاء ، وربما ذهبوا به الى التأنيث كأنه واحد دلّ على الجمع ؛ جاء فى الحديث « المؤمن يأكل في معًا واحدة» قال و: واحد، أعجب الي قال القطامي

كأن نُسُوعَ رَحْلي حين ضَمَّت ☆ حَوالِبَ غُرَّزاً ومِعاً جياعاً «١»

﴿ والورِك ﴾ انثى وتصغيرها وُريكة ويجوز أُريكة «٢» .

﴿ والفَخِذ ﴾ أنثى ﴿ والساق ﴾ أنثى ﴿ والعَقِب ﴾ أنثى وهى عقب الرِّجْل وتصغيرهنّ جميعاً بالهاء تقول فُخَيذة ، وعُقَيبة ، وسُوَيقة . وتجمعهنّ في العدد بطرح الهاء تقول: ثلاث أَعْقُب وأَعْقاب ، وكذلك تفعل بكل مؤنث . قال ابو عبدالله قال لنا الفراء فى كتاب « الجمع في القرآن » وقد تذكّر الساق ، وقال ايضاً فى « المصادر » قد تذكّر العَقِب قال الفراء ومن أنّث الساق جمعها : ثلاث أَسْوُق ، فاذا كثُرت فهي السُّوق ، ومن ذكَّر الساق جمعها: أَسْواق .

﴿ العِلْباء والِلّيت «٣» ﴾ مذكّران وربما أنِّثا كأنهم يذهبون بالليت الى العُنُق وبالعلباء الى العَصَبة وذلك قليل ، قال الفراء انشدني بعض بنى أسد:

حَجّامُها بشَرْطها عَنيفُ ☆ بالقَرْح من عِلْبائها قُروف

أطباق (لسان) وهي التي تسميها الآن عوامنا «حفتاية» — ١ — الاستشهاد به لقوله «كانه واحد دل على الجمع » — ٢ — قال في مادة « و ق ش » من القاموس « كل واو مضمومة همزها جائز في صدر الكلمة وهو في حشوها اقل » اه

— ٣ — العلباء عصب عنق البعير ، والليت صفحة العنق

يَحْدُر منه اللِّيت والصَّلِيف «١» .

﴿ والعاتِق ﴾ يؤنث ويذكر قال الشاعر في التأنيث

لا صُلحَ بيني — فاعلموه — ولا ☆ بينكمو ما حَمَلتْ عاتقي

سيفي ، وما كنا بنَجد ، وما ☆ قَرْقَر قُمْرُ الوادِ بالشاهق

﴿ والعَضُد ﴾ أنثى «٢» ﴿ والذِّراع ﴾ أنثى وقد ذكّر الذراعَ بعض عُكْل ، وتصغيرها ذُرَيّعة وربما قالوا ذُرَيِّع والهاء في التصغير أجود وأكثر فى الذراع ، ويقال ثلاث أَذْرُع وقال الشاعر «٣»

أَرمي عليها وهي فَرعٌ أجمعُ ☆ وهي ثلاث أذرع والإصبعُ

وهي اذا أنبضْتَ عنها تَسجعُ

قال ابن مجاهد

مالكَ لا ترمي وأنت أَنزَعُ ☆ ترنُّمَ الثَّكلَى أَبتْ لا تهجعُ «٤»

﴿ والأصابع ﴾ إناث كلهن إلا الإبهام فإن العرب على تأنيثها

— ١ — القرح البثور التي تخرج بالبدن ، والقروف القشور ، يقال: تقرّفت القرحة ، اذا تقشرت ، ويحدر يورم من الحدر وهو ورم الجلد ، والصليف جانب العنق او راس فقرتها التي تلي الراس وهما صليفان (قاموس)

— ٢ — في هامش الاصل «قال ابو عبد الله ، قال الفراء في موضع آخر: والعضد يذكر»

— ٣ — اي يصف القوس . وانبض الوتر و بالوتر اذا جذبه ثم ارسله ليرن فيسمعه ، وفي المثل « لا يعجبك الانباض قبل التوتير»

— ٤ — في هامش الاصل بجانب هذا بخط الناسخ مالفظه « لم يروهما ابن الجهم »

الا بني أسد أو بعضهم فانهم يقولون :هذا إِبهام ؛ والتأنيث أجود وأحبّ الينا. ﴿والرَّوَاجب ، والبَرَاجِم ﴾ مؤنثان والواحدة راجِبة، وبُرْجُمة«١» ﴿والأَشاجع﴾ ذُكرانٌ واحدها أَشْجَع، وتحقيره أُشَيجِع ، لم يروه ابن الجهم قال الشاعر :

وانه يدخل فيها إِصبَعهْ ☆ يدخلها حتى تواري أشجَعَهْ

قال ﴿ والضِّلَع ﴾ انثى يقولون ثلاث أضلاع وأضْلُعٍ ، واذا كثرت فهى الضُّلوع والأَضالع جاء فى الحديث « خُلقت المرأة من ضِلَع عوجاء » . ويقال اذا كان القوم يميلون على الرجُل : إِنكم عليّ ضِلَعٌ جائرة. ﴿ والبَطْن ﴾ ذكر ومن أنثه فهومخطئ ، واما قول الشاعر

فان كِلاباً هذه عَشر أَبْطُن ☆ وأنت بريءٌ من قبائلها العشر

فلم يرد ههنا بطن الانسان إنما اراد بُطون القبائل. قال ابو بكر قال ابوالجهم قال لنا قُطْرُب:البطن يذكر ويؤنث. ﴿والمَتْن﴾ مذكر وقد يؤنث وتدخل فيها الهاء ، قال الشاعر فى تذكيره :

لها شَظاً لاعيب فيه شظاً * رُكّب للجَرْي ومتْن رَيّانْ«٢»

وقال آخر فأنث «٣»

—١— الرواجب مفاصل أُصول الاصابع او المفاصل التي تلي الاصل ؛ والبراجم ظهور مفاصل الاصابع او بطونها ؛ والاشاجع اصول الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف (قاموس) —٢— الشظى عُظيم لازق بالركبة او بالذراع —٣—هو امرؤ القيس . والخظاة المكتنزة من : خظي ، اذا اكتنز لحمه وتراكب بعضه=

لها مَتْنتان خَظاتا ، كما ☆ أَكَبَّ على ساعديه النَّمِرْ

وقال ابو دُواد الإيادي

ومَتْنانِ خَظاتانِ ☆ كزُحْلوفٍ من الهَضْب «١»

﴿والقَدَم﴾ انثى ﴿واليَدُ والكَفّ، والرِّجل﴾ إناث كلهن يُحقَّرن بالهاء: يُدَيّة، وقُدَيمة، وكُفَيْفة ، ورُجَيْلة. وقد ذكّر الشاعر«٢» الكف فقال ؛ أنشدني يونس البصري

إلى رجل منهم أَسِيفٍ كأنما ☆ يَضمّ الى كَشْحيه كفاً مُخضَّبا

وإِنما ذكّره لضرورة الشعر ولأنه وجده ليست فيه الهاء، والعرب تجترئ على تذكير المؤنث اذا لم تكن فيه الهاء قال الشاعر :

فلا مُزْنةٌ وَدَقَت وَدْقَها ☆ ولاأرضَ أَبْقَل إبقالَها

وقال الآخر «٣»

إذ هي أَحْوَى ،من الرِّبْعِيّ حاجبُه ☆ والعين بالإِثْمِدِ الحارِيّ مكحول

=على بعض، وقد اراد« خظاتان» فحذف نون التثنية تخفيفا —١— الزحلوف المكان الزلق في الروابي او الصفا من تزلج الصبيان عليه—٢—هو الاعشي . واورد في اللسان البيت بلفظ « اري رجلا منهم اسيفا» الخ . . والاسيف والآسف الغضبان ، قال تعالى«فلما آسفونا انتقمنا منهم» اي اغضبونا . ومعني الشطر الثاني= كأن يده قطعت فاختضبت بدمها (لسان)

—٣— هوطفيل الغنوي يصف امرأة فجعلها كالظبي الاحوى وهو الذي في ظهره وجنبتي انفه خطوط سوداء ، والربعي المولود في الربيع ، والحاري منسوب الى الحيرة (شرح شواهد كتاب سيبويه للشنتمري)

فذكر العين . ﴿والأَضْحى﴾ انثى تقول: دنت الاضحى، وقال الشاعر

ألا ليت شعري هل تعودَنَّ بعدها ☆ على الناس أضحى تجمع الناسَ او فِطْرُ

وربما ذكروها يذهبون الى اليوم قال انشدني المفضَّل

رأيتكُم، بني الخَذْواء، لما ☆ دنا الأضحى وصلَّلت اللِّحامُ

توليتم بودّكُمُ وقلتم ☆ لَعَكٌ منك أَقرب او جُذام «١»

﴿والقِدْر﴾ انثى تحقيرها قُديرة ويذكّرها بعض قيس قال انشدني النُّمَيْريّ

بقدر تأخذ الأعضاء تِمّاً ☆ بحلقته ويلتهم الفقارا

﴿والخمر﴾ انثى وربما ذكّروها قال الشاعر

وعينانِ قال الله كُونا فكانتا ☆ فَعُولان بالألباب ما يفعل الخَمْرُ

وقال هكذا انشدني بعضهم فاستفهمته فرجع الى التأنيث فقال: ما تفعل الخمر . ويروى: فعولين ، وقد ذكرها الاعشى فقال:

وكأن الخمر العتيق من الإسْفِنْطِ ممزوجة بماء زلال

فقال العتيق ثم رجع الى التأنيث فقال ممزوجة، وقد يكون أن تُلقى الهاء تشبيهاً بكفٍّ خضيب، وعين كحيل، ولحية دهين، لأنها مُعتّقة فهي مفعول بها في الاصل كما تقول مُعقَّد وعَقِيد. ﴿والذَّهب﴾ انثى

---

١ — الخذواء المسترخية، واللحام جمع لحم، وصلّلت انتنت، وعك وجذام قبيلتان، والمعنى انكم لما كانت اللحوم قليلة كنتم اصدقائي الاوداء، ولما انتنت لكثرتها اعرضتم عني . والشعر لابي الغول الطهوي كما في اللسان

يقال: هي الذهب الحمراء، وربما ذكّر. ﴿والضَّرَبُ﴾ العسل الابيض انثى يقال: هي الضرب البيضاء ﴿والسُّلطان﴾ انثى وذكر والتأنيث عند الفصحاء أكثر، والعرب تقول: قضتْ به عليك السلطانُ؛ وقد أخذتْ فلاناً السلطانُ . ﴿والضُّحى﴾ أنثى يقال: ارتفعت الضحى وتصغيرها ضُحَيّاً بغير الهاء كأنهم كرهوا أن يُشبه تصغيرها تصغير ضَحْوة قال الشاعر

يَفَعتُ خُلَيْقاً بعدما اشتدت الضحى ☆ بمُرْتَقَبٍ عالي النَّشاز رفيع

تصغير خلقا «١»، واذا قلت: الضَّحاء، فهو ذكر ممدود. ﴿والحَرْب، والنَّعْل والقَوْس﴾ إناث قال ابو عبد الله قال الفرّاء في موضع آخر: الحرب مذكر. ﴿والعُرُس﴾ أنثى «٢» تحقيرها عُرَيْسة ﴿والفِهْر﴾ وهي الحجر وتحقيرها فُهيرة ﴿والنار﴾ انثى، وتحقيرها نُوَيْرة، وتجمعها أَنْوُر، ونيران ﴿والمِلْح﴾ انثى «٣» تحقيرها مُليحة ﴿السِّلْم، والسَّلْم﴾ انثى وهي الصلح قال الله عز وجل «وإن جَنَحوا للسَّلْم فاجْنَح لها» إن شئت جعلت الهاء للسلم وان شئت جعلتها لتأنيث الفَعْلة كما تقول للرجل يعقّ أباه: لا تُفلح بعدها ابداً، تريد هذه الفعلة قال الشاعر

---

١ — كذا في الاصل . وفي هامشه «خليقا اسم جبل، ويفعت ارتفعت» وقد ضبطه في معجم ياقوت «خليق» بفتح الخاء وكسر اللام مقصوراً، وأورد البيت كذلك فلعل ما في الاصل محرف — ٢ — انظر صحيفة ١١ رقم ٢ — ٣ — وقد يذكر كما في القاموس

فلا تَضيقنَّ ، إنَّ السِّلمَ آمنة ☆ مَلْساءُ ليس بها وَعْثٌ ولا ضِيقُ

«والأَلْف» ذَكَر من عدد المؤنث ومن غيره ولو كان انثى لقيل: ثلاث آلاف، فاذا سمعت القايل يقول: هذه ألف، فانه جائز يذهب به الى الدراهم لا الى الالف . «والعَرُوض» عروض الشعر وغيره انثى كما قال الشاعر «١»

ومازال سوطي في قِرابي ومِحْجَني ☆ ومازلتُ منهم في عَرُوض أَذُودها

ويقال: وقعوا في «صَعُود» مُنكَرة وكذلك «الحَدُور، والهَبُوط، والكَؤُود «٢» والصَّبُوب» إناث كلهن. «والنَّحْل» انثى قال الله عز وجل «وأَوحى ربُّك الى النحل أن اتَّخذي من الجبال بيوتاً» وتصغيرها: نُحَيل، كأنه للجميع كما يصغر النخل إن أُنث: نُخَيل . «والكأْس، والفأس» مؤنثان قال الله عز وجل «بكأْس من مَعِين بيضاءَ لَذَّةٍ للشاربين لا فيها غَوْلٌ» ويصغرها العرب: كُؤَيْسة «والمُوسَى» انثى قال انشدني المُفضّل

إذا أنت أَعطيت ابن أَسود حَقّه ☆ فقام بموسى فوق أنفك جادعُ

عُمانيَّةٍ او ذاتِ خَلْفَيْنِ غَرْبَةٍ ☆ مُذَرِّية قد أَرهفَتْها الوقائع «٣»

١— هو حميد ، والعروض هنا الناقة التي لم تُرض كما في اللسان ، اى ما زلت ازجرهم واروضهم كما تراض الناقة الصعبة . وللعروض معان كثيرة انظرها في حرف العين من كتاب «مختصر الوجوه» ٢— الكؤود الصعبة ، يقال: عقبة كؤود ٣— الغربة الحديدة أي القاطعة ، والمذرية التي تذري الشيء اي تطيره ، وارهفتها رققتها

خلفانِ رأسانِ . وقال زياد الأعجم «١»

فان تكن الموسى جرتْ فوق بطنها ☆ فما خُتِنتْ إلا ومَصَّانُ قاعد

والموسى تُجْرَى ولا تُجرى «٢» من لم يجرها قال: هذه مُوَيْسَى صغيرة، ومن أجراها قال: هذه مُوَيْسِيَة صغيرة، والجمع المَوَاسي . «والفِرْسِن» فرسن البقرةِ انثى وفِرْسن الجَزُور ، تصغيرها فُرَيْسن «والذَّوْد» من الإبل مؤنث جاء في الحديث «ليس في أَقلّ من خمسِ ذَوْدٍ صدقة» ويقال: هي الذَّوْد، وتصغيرها ذُوَيد بغير هاء لانه في الاصل مصدر، وكذلك تصغير الحَرْب، والقَوْس، يقال: حُرَيْب، وقُوَيْس . «السبيل» يؤنث ويذكر قد جاء بذلك التنزيل قال الله عز وجل «هذه سبيلي» وقال «وإن يَرَوا سبيلَ الغيِّ يتَّخذوه سبيلا» وفي قراءة أُبَيّ «يتَّخذوها» «والطريق» يؤنثه أهلُ الحجاز ويذكره أهل نجد . «الهُدَى» مذكر، إلا أن بني أسد يؤنثونه ويقولون: هذه هدًى

١— يهجو به خالد بن عتاب بن ورقاء ، والمصان الحجام لانه يمص ويستعمل ايضا للشتم (لسان) ٢— اي تصرف ولا تصرف . ثم ان ظاهر كلامه هنا ان الموسى انثى عند من يصرفها ومن لا يصرفها. لكن ذكر في لسان العرب وغيره ان صرفها وعدمه مبني على الاختلاف في تذكيرها وتأنيثها المتفرع عن الاختلاف في تأسيس وزنها ، فمن قال بالصرف يقول الموسى مذكر ووزنه «مُفعل» من أَوسيت رأسه اذا حلقته ، ومن قال بمنع الصرف يقول هي انثى وميمها أصلية لأن وزنها «فُعلى» كحبلى من الموس بمعنى الحلق . فبناء على كونه «مفعلا» يكون قياس تصغيره مُوَيس بوزن مفيعل كما نقله في تاج العروس عن ابن السكيت ، واما على كونها «فعلى» مؤنثة غير مصروفة فينبغي ان

حسنة ﴿والسُّرَى﴾ أنثى سُرَى الليلِ . ﴿والغُول﴾ . انثى ﴿ والعَنَاق ﴾ وتحقيرها عُنَيِّق ﴿ والرَّخْل ﴾ انثى وهى من ولد الضَّأْن وتحقيرها رُخَيْلَة ﴿والضَّبُع﴾ انثى ﴿والفَرَس﴾ الذكرُ والانثى يقع عليه الفرسُ، ويصغّر فُرَيْس، قال يونُس سمعت العربَ تقول : فَرَسَة ، وعَجُوزة قال الشاعر فى عجوزة

وقد زعم النِّسْوانُ أنى عجوزة ☆ مشنَّجة الأَوداج أو شارفٌ خصي «١»

وذاك منهم إرادةُ تأكيد المؤنث وإذهاب الشك عن سامعه، ومثله اجتُمع عليه مما كان ينبغى للهاء أن لا يدخل فيه : ناقة ، ونَعجة ، لأن لفظ الناقة مخالف للجَمل ولفظ النعجة مخالف للكَبْش ، فكان ينبغي ان يُكتفى بالخِلاف من الهاء «٢» كما اكتفوا في عَناق بطرح الهاء لأن ذَكَرها جَدْي ، وكذلك الحمار والأَتَان اكتفي بخلاف اللفظ من الهاء ، وكان ينبغي ان لا تدخل الهاء في مُخالِف فاذا رأيتَ ذلك فهو من التأكيد الذي وصفتُ لك . ﴿والضأن ، والمَعْز ، والإبل﴾ مؤنثات ﴿والنَّعَم﴾ ذَكَر يقال : هذا نَعَم وارد ، قال الراجز فى النعم

أَكُلَّ عام نَعَمٌ يحْوُونه ☆ يُلقِحُه قوم ويَنْتِجونه

يكون تصغيرها مويسي كحبيلي كما ذكرنا ، لكن نقل في التاج ايضا عن ابن السكيت أن تصغيرها موبسية عند من يؤنثها فتأمل — ١ — الشارف البعير المسن

— ٢ — لفظة «من» هنا بدلية اي ينبغي ان يكتفي في الدلالة على تأنيث نعجة ونحوها بمخالفة لفظها للفظ مذكرها بدلاً من الهاء

أربابه نَوْكَى فما يحمونه ☆ ولا يلاقون طِعاناً دونه

هيهات هيهات لما يرجونه

﴿ والخيل ﴾ انثى تقول هذه خُيَيْلَة ﴿ والغَنم ﴾ انثى تقول هذه غُنَيْمة ﴿والنابُ﴾ من الإبل الكبيرة الهَرِمة انثى تصغيرها نُيَيْب. والناب من الانسان ذكر ﴿والأَسْنان﴾ كلها إناث تقول هذه سِنّ ، وتحقيرها سُنَيْنة ؛ سمعت بعض العرب يقول لرجلٍ: مثلُ مَن ابنُك ؟ فقال : سُنَينةَ ابنك ، اي على سنه . إلا الأضراس والأنياب فانها ذُكْرانٌ ﴿والرَّحا﴾ انثى ﴿والعصا﴾ انثى ﴿ والطِّباع ﴾ طباع الرجُل انثى تقول: إن طباعه لكريمة ، وهي واحد مثل النِّجار لاجمع لهما إلا ان النجار ذَكر وربما ذُكِّرت الطباع . ﴿والعُقَاب﴾ انثى تجمعها : ثلاث أَعْقُبٍ ، والكثيرة العِقْبان قال الشاعر

كأنها * عقاب تدلت من شَماريخ ثَهْلَان «١»

وقال آخر

عقاب عَقَنْباةٌ كأن وَظيفها ☆ وخُرْطومها الأعلى بنارٍ مُلَوَّح

فقال كذا الحفظ رواها ابو عبد الله : عَقَنْباة ، «٢» قال ابو عبد الله : عَبنْقَاة ، وعَقَنْباة ؛ وبَعَنْقَاة ثلاثة أوجه وهذا من المقلوب . ﴿والقَلْت﴾ انثى تحقيرها قُلَيْتَة وهي الشيء المحفور في جوف الصَّفَا

— ١ — هو من بيت لامرئ القيس ؛ والشماريخ رؤوس الجبال ؛ وثهلان اسم جبل

— ٢ — هي الحديدة المخالب الخبيثتها ، وقيل هي السريعة الخطف (لسان)

﴿والقِتْب﴾ من الأَمْعاء انثى تحقيرها قُتَيْبة . ﴿والبئر﴾ انثى تحقيرها بُيَيْرة ، وبُويرة لغتان ، وتجمعها : ثلاث أبْوُر ، وآبار ﴿والقليب﴾ ذكر وهي القُلُب ﴿والرَّكِيُّ﴾ انثى وربما قيل الركيَّة وتجمع: الرَّكايا وتحقيرها: رُكَيَّة ﴿والذَّنوب﴾ انثى وذكر ، أنشدني ابو ثَرْوان

هَرِق لها من قَرْقَرَى ذَنوبا ☆ إنّ الذَّنوب ينفع المغلوبا

وقال الآخر

عل حينَ من تَلَبَّثْ عليه ذَنُوبُه ☆ يَجِدْ فَقْدَها ، وفي المقام تَداثُرُ «١»

وروي: تَدابُر ﴿والدَّلْو﴾ انثى يقال هذه دُلَيَّة ، وتجمع :ثلاث أَدْلٍ ، قال الراجز

دُلَيَّة دَقْناء من جلد طَلِي ☆ كأنما شَمْرَجَ فَرْغَيها صبي «٢»

وقال آخر

قد أمر القاضي بأمرٍ عدلِ ☆ ان تَمْخنوها بثماني أَدْلِ

ويروى يمتحوها «٣» ﴿والدَّلاة﴾ انثى «٤» والدَّلا الكثير مقصور مثل : قَطاة وقطا ، قال الشاعر

إنّ دَلاتي أيُّها دَلاتي * فاتاتي ومِلْؤها حياتي

١ــ تلبث عليه : اي تتأخر من اللبث وهو المكث . والتداثر دروس الأثر ، والتدابر التخاذل ــ ٢ــ الدقناء الدلو المائلة الشفة ، والطلي بوزن «غني» الصغير من أولاد الغنم . وشمرج الشيء اذا خاطه خياطة سيئة متباعدة الغرزات . والفرغ مصب الماء من الدلو ــ٣ــ المخن والمتح نزع الماء من البئر

وقال آخر

حَنينَ الهِجان الأُدْم نادى بورْدها * سُقاةٌ يديرون المَواتح بالدَّلا

﴿والحال﴾ أنثى وأهل الحجاز يذكّرونها وربما أدخلوا فيها الهاء قال الشاعر

على حالةٍ لو أنّ في القوم حاتماً * على جوده لَضَنَّ بالماء حاتمُ

﴿ودِرْع المرأة﴾ ذكر . الحديد انثى «١» وأما القميص فذكر واما قول جرير

يدعو هَوازن والقميص مُفاضَة * فوق النِّطاق تشد بالأزرار

فانما أراد بقوله والقميص درع مفاضة كقولك : قميصي جبة ؛ وردائي جبة ، لا ان القميص والرداء مؤنثان . ﴿والقَدُوم﴾ أنثى ﴿وسِقْط النار﴾ يذكر ويؤنث ﴿واللَّبُوس﴾ اذا نويتَ بها درع الحديد خاصّة أَنثتَ ، فاذا كان اسماً عاما للِّباس ذكّرتَ ﴿وسَقَرُ ، ولَظى﴾ اسمانِ لجهنم مؤنثان ﴿والجَحيم﴾ ذَكَر . قال ابو عبد الله أرى أن الفرّاء أراد بقوله في الجحيم إِنه ذكر أنه مصدر كقوله : جحمته جحيماً ، والتنزيل بالتأنيث قال تعالى « واذا الجحيم سُعِّرَتْ » وقال « فان الجحيم هي المأوَى » قال الفراء فاذا رأيته في الشعر مؤنثاً فانما لأنهم نووا به النار بعينها

كَلامُ العرب ﴿الطَّسَّة﴾ وقد يقال لها: الطَّسّ ، بغير الهاء وهي في الوجهين مؤنثة وبعض اهل اليمن يقول طَسْت كما قالوا في اللِّص: لِصْت ، قال الشاعر:

ــ١ــ اي درع الحديد انثى

فتركن نهداً عيَّلاً أبناؤها ☆ وبني كِنانة كالُّلصوتِ المُرَّد

المرّد جمع مارد وقال رؤبة « قَرْعَ يد اللاعبة الطُّسوسا » «١»

﴿ الزَّوْج ﴾ يقع على المرأة والرجل هذا قول اهل الحجاز قال الله عز وجل « أَمسكْ عليك زوجَك » واهل نجد يقولون : زوجة ، وهو اكثر من زوج والأول افصح عند العلماء قال الشاعر:

وإن الذي يمشي يُحرِّش زوجتي ☆ كماشٍ الى أُسد الشَّرى يستثيرها

روى ابو عبد الله : الى أُسد الشرى يستبيلها «٢» فمن قال زوجة قال في الجمع : زوْجات ، ومن قال زوج قال في الجمع : أزواج ، قال الله عز وجل « قل لأزواجك وبناتك » قال أنشدني ابو الجرّاح

ياصاح بلغْ ذوي الزوجاتِ كلِّهم ☆ أنْ ليس وَصلٌ إذا انحلّت عُرى الذَّنَب

﴿ والسُّوق ﴾ أنثى وربما ذكّرت ، والتأنيث أغلب عندَ الفصحاء لأنها يصغرونها : سُوَيقة ﴿والشَّمس﴾ الطالعة أنثى ؛ وما وُضع في القلادة فهو شمس ذكر «٣» ﴿والصَّاع﴾ يؤنثه أهل الحجاز ويجمعون ثلاثتها الى عَشرها : أصْعُ وأَصْوُع ، والكثيرة صِيعانٌ . وأسد ،

—١— الطسوس جمع «طاس» ويجمع ايضا على «طسيس» وقد اورد الشطر في لسان العرب بلفظ «قرع يد اللعّابة الطسيسا» —٢— اي يأخذ بولها في يده ، وهذه الرواية هي الصواب كما اورده في اللسان لان البيت للفرزدق من قصيدة في ديوانه لامية مطلعها

لعمري لقد أردى نَوارَ وساقها ☆ الى الغور أحلامٌ قليل عقولها

—٣— الشمس ضرب من القلائد وعليه قول الشاعر —

واهل نجد يذكّرونه ويجمعونه : أَصْواعــا ، وربما أَنثه بعض بنى أسد ﴿ والسِّكّين ﴾ ذكر وربما انث فى الشعر قال الشاعر

فعيَّثَ فى السَّنام غداةَ قُرٍّ ☆ بسِكّينٍ موثقةِ النِّصاب

عيث أفسد ؛ روى أبو عبد الله : نعيّث . وقال آخر وهو جميل

إذا عَرضت منها عَناقُ رأيته ☆ بسكينه من حولها يتلهف

يلوذ بها عن عينها لا يروعها ☆ كأنه عن حَوْبائه الموتَ يصرف «١»

﴿ السُّلَّم ﴾ ذكر قال الله عز وجل « أَم لهم سلّم يستمعون فيه » قال أبو عبد الله قال الفراء وقد أُنشدتُ بيتاً فيه تأنيث السلَّم

﴿ والرِّياح ﴾ كلها إناث قال انشدنى بعض بنى أسد

كم من جِراب عظيم جئتَ تحمله ☆ ودهنةٍ ريحها يُغْطي على التَّفَل «٢»

قال أنشدنيه عِدّة من بنى أسد كلهم يقول : يغطي ، فيذكرونه وكأنهم اجترأوا على ذلك إذ كانت « الريح » ليس فيها هاء ؛ وربما ذُهب بالريح الى الأَرج والنَّشر وأما قول الشاعر

لقد عاجلتني بالسِّباب وثوبُها ☆ جديد ، ومن أثوابها المسك تَنْفَح

فإن المسك مذكر ولكنه ذهب به الى ريح المسك لا الى المسك ؛ وقد يقال إن المسك يؤنث وليس تأنيثه إلا إرادة ريحه . ﴿والحانُوت﴾

والدر واللؤلؤ في شمسه ☆ مقلّد ظبيَ التصاوير

—١— الحوباء النفس —٢— التفل تغير الرائحة

أنثى وإن ذُكّرت ذُهب بها الى البيت ﴿ والطاغُوت ﴾ أنثى وربما ذُهب بها الى الجمع قال الله عز وجل «أَولياؤهم الطاغوت يُخرجونهم» قال وهي فيما أَحسب في قراءة أُبَيّ «يُخرِجْنَهم من النور الى الظلمات» وهي مثل «الفُلْك» تذكر وتؤنث ويُذهب بها الى الجمع قال الله تعالى « في الفُلك المَشْحون » فجاء مذكراً ؛ وقال الله عز وجل « قلنا احمِلْ فيها من كلٍ زَوْجين اثنين » وقال « حتى إذا كنتم في الفُلْك وجَرَيْنَ بهم » ﴿ واليَمين ، والشِّمال ﴾ أُنثيان ويجمعان: أَيْمانٌ وشَمائِل ، وأَيْمُنٌ وأَشْمُل ، وهو مما يدل على تأنيث المؤنث الذي على « فَعُول ، أوفَعِيل ، أوفِعَال ١ » قال أبو النجم :

يبري لها من أَيمن وأَشمل «٢»

وما جاء مثل عَناق وعُقاب مؤنثا فاجمعه على «أَفْعُل» كما قال الشاعر

أَذلك أم جَأْب يُطارد آتُنًا ☆ حَمَلَن فأَرْبَى حَمْلِهِنَّ دُرُوص

الدروص الفأر الصغار «٣» ﴿ والنَّوَى ﴾ مقصور من البُعد انثى

—١— اي ان جمعها على أيمن ، وأشمل دليل على تأنيثها لان وزن « أَفعُل » يجمع عليه كل اسم مؤنث رباعي الحروف قبل آخره مدة نحو : ذراع وأذرُع ، فاما المذكر فجمعه عليه شاذ مثل غُراب وأغرُب —٢— اي يعرض للابل من ناحية اليمين والشمال (لسان)
—٣— وكذا اولاد اليربوع والقنفذ والأرنب والهرة ونحوها ، واحده : درص ، بفتح الدال وكسرها . والجأب حمار الوحش الغليظ . والآتن جمع أتان . وعنى بالحمل الجنين المحمول به = اي ان أجنتها على قدر الدروص . والبيت لامرئ القيس (لسان)

﴿ والعَجُز ﴾ هي العجيزة تؤنث وتذكر والتأنيث أغلب عليها ﴿ والسِّلاح ﴾ يؤنث ويذكر وكان بعض بني دُبَير يقول : إنما سُمي جدّنا دُبيراً لأن السلاح أدبرته . ﴿ والمَنُون ﴾ انثى وربما أُخرجت جمعاً مثل «الفُلْك» قال عَدِيّ بن زيد التميمي

مَن رأيتَ المنون عَدَّين أم مَن ☆ ذا عليه مِن أن يُضام خَفِيرُ ؟

﴿ المَنْجَنِين ﴾ انثى ويقال : مَنْجَنون ، قال أنشدني الباهِلّي «١» «بِمَنْجَنينٍ كالأَتان الفارق» ﴿ والمَنْجَنِيق ﴾ أنثى وبعض العرب يسميها : مَنْجَنوق ، وقال الفراء أحكيتْ لي ولم أسمعها من العرب . ﴿ والعَقرب ، والأَرنب ﴾ اسمانِ يقعانِ على الذكر والأنثى من جنسهما ، فاذا قلت : خُزَزٌ ، فهو ذكر لا يقع عليه تأنيث ؛ ومثله الضَّبُع للأنثى والذِّيخ الذكر . قال ولقد سمعت بعض العرب يقول : رأيت ذِيخاً على ذِيخَة ، والأغلب أن يقول للأنثى : ضَبُع ، وللذكر : الذيخ ، والضِّبْعانُ يقال للذكر ﴿ والأَفعى ﴾ انثى والذكر الأُفْعُوان ﴿ والسَّمُوم ، والجَزُور ﴾ أنثيان وربما ذكّرت السموم في الشعر وقال الشاعر :

—١— هو عمارة بن طارق . وصدر البيت «إعجَل بغَرب مثل غرب طارق ☆ ومنجنون» الخ . . . والمنجنون الدولاب يستقى عليها . والأُتان الفارق هي التي أخذها المخاض فشردت في الارض ، وتشبه بها السحابة في الانفراد كما في القاموس

اليوم يوم باكر سَمومُه ☆ من عَجز اليوم فلا نلومه

ويروى: بارد سمومه؛ يعنى ساكن. أهل الحجاز يقولون هي ﴿النَّخْل﴾، وهي البُسْر، والتَّمر، والشَّعير﴾. قال الفرّاء فى كتاب «الجمع واللغات» وكل جمع كان واحدته بالهاء وجمعه بطرح الهاء فإن اهل الحجاز يؤنثونه وربما ذكروا والأغلب عليهم التأنيث؛ واهل نجد يذكّرون ذلك وربما أنثوا والأغلب عليهم التذكير. ﴿الطَّوِيُّ «١»﴾ ذَكر فإن رأيته مؤنثاً فانما ذُهب بتأنيثه الى: البئر ﴿والعَشِيّة﴾ أنثى فاذا أبهمتَ العَشِيَّ ذكرته «٢» وقد يكون جمع عشيّة. قال ورأيت كثيراً من العرب إذا أفرد الرَّكيّة قالها بالهاء وأنّثها، فاذا قال: الرَّكيُّ، ذهب به الى الكثرة وقال الحطيئة

مَنَعْن مَنابتَ القُلّام حتى ☆ عَلَا القُلَّامُ أفواهَ الركيّ «٣»

فجعل الركيَّ جمعاً. قال ورأيت بعض بنى تميم يقول — وسقط ابن له فى البير —: والله ما أخطأ الركيَّ، فوحده بطرح الهاء فاذا فعلوا ذلك ذهبوا به الى التذكير كأنه اسم للجميع وهو مُوَحَّد.

١ — الطوي البئر المطوية اي المبنية بالحجارة — ٢ — العشي من وقت زوال الشمس الى غروبها فاذا غابت فهو العشاء. ومراده هنا أنك اذا اردت عشية مخصوصة تقول: عشية يوم كذا، بالتأنيث فان لم ترد يوما بعينه تقول: جئته عشياً بالتذكير. لكن نقل ايضا في اللسان أن كلاً من العشية والعشي يستعمل في الخاص والمبهم

٣ — القلام نبت من الحمض وهو من مراعي الابل

﴿والسماء﴾ يؤنث ويذكر والتذكير قليل كانها جمع: سَماوة وسماء، قال الله عز وجل «السماء مُنفطِر به» فذكر قال الشاعر:

فلو رفع السماء اليه قوماً ☆ لحقنا بالسماء مع السحاب

﴿العنكبوت﴾ يؤنث ويذكر قال الله عز وجل «كمَثل العنكبوت اتخذت بيتاً» أنشدنى بعضهم

على هَطّالِهم منهم بيوتٌ ☆ كأن العنكبوت هو ابتناها «١»

فذكر ﴿والقفا﴾ يذكر ويؤنث والتذكير أغلب عليه قال الشاعر فى تأنيثه:

وما المولى، وإن عُرِضت قفاه، ☆ بأَخْلَقَ للمحامد من حمار

ويروى: بأحمل، وبأحمد. ونجمٌ يقال له ﴿حَضارِ﴾ يؤنث وهو مخفوض لا يُجرى مثل «قَطام» قال الشاعر:

أرى نارَ ليلَى بالعَقيق كأنها ☆ حَضارِ إذا ما أَعْرَضتْ وفُرُودُها «٢»

﴿والعَوّا﴾ نجم مقصور «٣» لا يُجرى وهي انثى ﴿وكَحْلُ﴾ سنة شديدة انثى تجرى ولا تُجرى والوجه ان لا تجرى قال سلامة بن جَنْدل

قومٌ اذا صَرّحت كحلٌ «٤» بيوتُهم ☆ مأوى اليتيم ومأوى كل قُرْضوب

القرضوب الفقير ﴿الإبْط﴾ يذكر ويؤنث قال بعض العرب لرجل

١ — هطال اسم جبل

٢ — الفرود نجوم تخفى حول حضار = يريد أن النار تخفى لبعدها كهذا النجم (لسان)

٣ — في القاموس «العوّاء بالمد ويقصر منزل للقمر خمسة كواكب اواربعة كانها كتابة ألف» — ٤ — يقال: صرحت كحل، اذا اجدبت وصارت صريحة (قاموس)

قد رفع سوطاً ليضرب به آخر : قد رفع السوط حتى برقت إبطه ﴿ والزَّنْد ﴾ من الزِنَاد التى تُوري؛ الأَعلى ذكر ، والسفلى يقال لها : الزَّنْدة قال الشاعر

يا قاتَلَ اللهُ صبياناً تجيءُ بهم ☆ امُّ الهُنَيْبِر من زَند لها واري «١»

يقال وَرَت الزندُ وأَورت . هي ﴿ الأَزْيَب ﴾ وهو النَّشاط يقال : مرَّ فلانٌ وله أَزيب مُنكرة . ﴿الشهور﴾ كلها مذكرة إلاجُمادَيَيْنِ فانهما أنثيان قال الشاعر «٢»

إذاجُمادى منعت قطرَها ☆ زان جَنابي عَطَنٌ مُعصِفُ

رواه ابو عبد الله:مغضِف،قال الفراء يقال للنبت اللَّين: يتغضّف من لينه

مُغلَوْلِبٌ أَسْبل جَبَّارُه ☆ بجانبيه التِّيحُ والغَرْيَف

فأُنِّثت ، فاذا سمعتها فى شعرمذكرة فانمايُذهب بها الى : الشهر ويُترك لفظها ﴿ والشَّأْم ﴾ ذكر قال الشاعر

يقولون إن الشام يقتل أهلَه * فمَن ليَ ، إن لم آتِه بخُلود ؟

فاذاسمعته مؤنثاً فانما يُذهب به الى : البلدة كما يقال: هذه ألفُ درهم ،

---

١ — يعني من رحمها تمثيلا للرحم الذي يبعث الولد بالزند الذي يوري النار . وام الهنبر الضبع او الأتان الاهلية (لسان) — ٢ — هو أُحيحة بن الجُلاح . والمغلولب المتكاثف الملتف . والجبار جمع جبارة وهي النخلة التي طالت عن الايدي . والشيح ، والغريف نوعان من النبات = يقول اذا عدم المطر الذي به يزين العشب مواضع الناس فجنابي يكون مزينا بالنخيل (لسان)

يراد بها جماعة الدراهم والألف مذكر ﴿ والعِرَاق ، وواسِط ، ودابق ﴾ ذُكْران . وما كان من أسماء البلدان فى آخرها ألِف ونون مثل : ﴿ خُراسان ، وجُرْجان ، وحُلْوان ﴾ فهي ذُكران ؛ فاذا رأيتها فى شعر مؤنثةً «١» فانما يذهبون الى : البلدة ، قال الشاعر :

سَقْياً لحُلوانَ ذي الكُروم وما ☆ صَنَّفَ من تينه ومن عِنَبِهْ

قال ثعلب يقال : صنَّفت الشجرةُ إذا أَورقت حكاه عن يعقوب ابنُ السِّكِّيت . قال الفراء انشدنى المفضّل :

فلما بدا حَورانُ والآلُ دونه ☆ نظرتَ فلم تنظر بعينيك مَنظرا

﴿ والآل ﴾ الذى يشبه السَّراب يذكر ويؤنث والتذكير أجود ﴿ والشمس ﴾ يقال لها : ذُكاء ، وهي انثى قال الشاعر «٢»

فتذكّرا ثَقَلًا رَثِيداً بعد ما ☆ القت ذُكاء يمينَها في كافر

ويروى : فتذاكرا . وما رأيتَه من نُعوت الخمر فانها مؤنثات مثل ﴿ الراح ، والخَنْدرِيس ، والمُدام ﴾ فهن إناث وذلك أنهن قد أُخلصن للخمر فصرن إذا ذُكِرن عُرفن أَنهن للخمر كما عُرف نعت السيف بالمَشرَفيّ وأشباهه ، فصار مذكّراً . واذا رأيت الاسم

---

١ — اي كقول مالك بن الرَّيب في قصيدته المشهورة :

لعمري لئن غالت خراسانُ هامتى ☆ لقد كنت عن بابي خراسان نائيا

٢ — هو ثعلبة المازني يصف بالبيت النعامة وظليمها . والرثيد المتاع المرثود اي المنضود بعضه على بعض والكافر الليل = يقول تذكرا بيضها فى الأُدحي فأسرعا اليه (لسان)

له نعت لا يقع إلا عليه فاذا كان اسمه مذكراً فهو مذكر ، وإن كان اسمه مؤنثاً فهو مؤنث بعد أن تعرف كلَّ واحد منهما بذلك النعت. من ذلك: جاريةٌ خَوْدٌ؛ وامرأة ضِنَاكٌ؛ وناقة سُرُح «١» هذه مذكرة في اللفظ وهي من نعت الإناث خاصةً فاذا أفردتها فهي إناث تقول: هذه خَوْد. واذا نعتَّ بشيءٍ قد يُنعت به المذكر، فهو مؤنث اذا نعتَّ به مؤنثاً ومذكر إذا نعتَّ به مذكراً. من ذلك: أُذن حَشْرٌ ، وسهم حَشْرٌ «٢» وجارية عربية مَحْض، ومُضريٌّ قَلْب ومَحض . ونعت هذا مؤنث مع المؤنث ومذكر مع المذكر ، وربما أُدخلت الهاء في نعت الأنثى فيقولون: مَحض ومحضة ، قال انشدني بعضهم

شرٌّ قَرين لكبير بَعْلَتُهْ ☆ تُولِغ كلباً سُؤْرَه أو تَكْفِتُهْ

وأهل الحجاز يقولون للمرأة: زَوج، وسائر العرب يقولون: زوجة، وهم يقولون: أُخته سَوْغُهُ وسَوغته ، أي مثله قال أنشدني المفضل

وأَهْلَةَ وُدٍّ قد تبرَّيت ودَّهم «٣» ☆ وأَبليتُهم في الحمد جُهدي ونائلي

قال وأنشدني المفضل ايضا

فهم أَهَلَاتٌ حولَ قيس بن عاصم ☆ اذا أدلجوا بالليل يَدعُون كَوْثَرا «٤»

—١— في هامش الاصل «الخود الحسنة الخلق . والضناك التامة الخلق العظيمة . والسرح السريعة السير» اه —٢— الحشر ما كان صغيرا لطيفا من الآذان والسهام يستعمل في الواحد والمتعدد والمذكر والمؤنث —٣— في هامش الاصل «تبريته : تعرضت له، ومثله: انبريت له» —٤— الكوثر السيد الكثير الخير، وكذا الخير الكثير

فجَمْعُ الأَهْلة أَهَلات مثل: حَسْرة وحَسَرات؛ وشَهوة وشَهَوات

﴿والزِّبَعْرَى﴾ السيِّئ الخُلُق يقال: رجل زِبَعْرَى ، وامرأة زِبعراة. والزِّبعرى ذَكر وهو مثل: العَبَنَّى والعبنَّاة؛ والجَلَعْبَى والجَلَعْباة — وهي الضِّخام من الإبل — ؛ والصَّلَخْدَى والصلَخْداة — وهي الشَّدائِد من الإبل — ؛ والسَّلَحْفا والسلَحْفاة.

والمواضع كلها التي يسميها النحويون: الظُّروف ، والصفات ، والمَحالّ ، فهي ذُكران إلا ما رأيتَ فيه شيأً يدل على التأنيث ؛ إلا أنهم يؤنثون امام، وقدام، ووَراء، فيقولون: فلان وُرَيِّئَةَ الحائط على وزن «ذُرَيِّعة» فيدخلون في تحقيرها الهاء فذلك دليل على تأنيثها وكذلك قدّام: قُدَيْدِيمة وقُدَيدِيم ، قال الشاعر:

قُديديمةَ التجريب والحِلم إنني ☆ أرى غَفَلات العيش قبل التَّجارب

«وأَمام» تحقيرها: أُمَيِّم ، وأُمَيِّمة ﴿وفُوق السَّهم﴾ وفُوقة السهم «١» وتُجمع: الفُوَق ، اذا قيل فُوقة، قال وجمع الفُوق، أفْواق، قال الشاعر:

ولكن رأيت السهمَ أَهْوَنَ فُوقةً ☆ عليك، فقد أَودى دمٌ أنت طالبُهْ

فهذا إنشاد الأَسدي ، قال وأنشدني المفضل: أَهونَ فُوقُه عليك «٢»

—١— الفوق والفوقة موضع الوتر من السهم —٢— هكذا ايضا رواه في اللسان وقال «قال الفراء: هكذا انشدنيه المفضل وقال إياك وهؤلاء الذين يروونه : فوقةً» اه . وهو للفرزدق من جملة أبيات سبعها — كما في ديوانه — أن الأقعس ابن ضمضم أراد أن يثأر بابنه «مزاد» من رجل اسمه «عوف» فأتاه ليلا وخاف من

وإن ذكّرتَ قلت : أَفْواق وفَوَقة

وما كان من اسم يُصَيِّره الكِتاب اسماً فهو مؤنث وإن كان ذكراً؛ تقول اذا رأيت «زيداً» مكتوباً : قد أَجدتَ كِتابَها ، وهذا ماض في القياس في كل حرف أَفردته من الاسماء . وكل شيءٌ من حروف «ا ب ت ث » يقع عليه العَجْم «١» فهو مؤنث ، وما لم يقع عليه العجم فهو مذكر . والأَدوات بمنزلته؛ إن شئت فذكِّر تذهبُ به الى اللفظ ، وان شئت انثت كما قال الشاعر

واذا قلت : نعم ، فاصبر لها ✫ بنجاح الوعد إن الخُلف ذَمّْ
واْعلمن الذّم نقص بالفتى ✫ ومتى لا يتقي الذم يُذَمّْ

وقال آخر

ولكن أهلكت «لَوٌّ» كثيراً ✫ وقبل اليوم عالجها قُدارُ «٢»

وقال آخر

عَلِقتْ «لوّاً» تكرره ✫ إن لَوّاً ذاك أَعيانا

فذكّرَ . وكذلك فافعل فى الأَدوات، والأَسماء مثل : أيّ ، وكم وأشباهها . وحروف المُعجَم كلها إناث لم نسمع فى شيءٌ منهـا

=عوف أن يقدم عليه فرماه بسهم من بعيد فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه بساقه ورجع الاقعس أَدراجه ، فقال الفرزدق ذلك ، وقبل البيت المذكور :

فلو كنت بالمعلوب سيفِ ابن ظالم ✫ ضربتَ لزرات قبرَ عوف أَقاربُه

والمعلوب اسم سيف الحارث بن ظالم المرّي — ١ — العجم التنقيط — ٢ — هو قدار بن=

تذكيراً فى الكلام وقد يجوز تذكيرها فى الشعر كما قال :

تخطّ لامَ أَلِفٍ موصولِ ✫ والزايَ والرَّا أَيَّما تَهْليل «١» .

ولم يقل موصولة فجعل الأَلِف ذكراً لأن الموصول من نعته . قال أَرأيتَ قولَ الشاعر

لما أتى خَبرُ الزُّبَيْر تَضعضعتْ ✫ سُورُ المدينة والجبالُ الخُشَّع

وروى أبو عبد الله : تواضعت ، كيف تواضعت والسُّور مذكر ؟ قلت إن السور هو المدينة ، واذا أضفت شيئاً الى شيءٌ ومعناهما متفق فربما ذهب الشاعر بالأول الى الثاني، وإن كان الثاني جمعاً أو واحداً أو مؤنثاً أو مذكراً أخرج الفعل على عدد المخفوض ولم ينظر الى الخافض وإن كان الشِّعر لا يقوم الا بأن يُجعل الفعل للأخير من ذلك قول الشاعر

وتَشْرَق بالقول الذي قد أَذَعْته ✫ كما شَرِقتْ صدرُ القَناة من الدم

فقال : شرقت ، والصدر ذكر ، لأن صدر القَناة من القناة فذهب بالتأنيث الى القناة «٢» وقال تميم ابن مُقْبِل

=سالف، ويقال له أحمر ثمود ، عاقر ناقة صالح عليه السلام — ١ — اي تضعها على شكل الهلال (لسان) وظاهر ماهنا مخالف لما قدمه آنفا من أن ما يقع عليه العجم من الحروف فهو مؤنث وما لا يقع عليه فهو مذكر ؛ والظاهر ان مراده فيما تقدم مسميات الحروف وهي «ا ب ت» الخ ومراده هنا اسماؤها وهي « ألف ، باء ، تاء » الخ . بدليل رسمه الحروف فيما تقدم بمسمياتها، وذكره لام الالف في البيت باسمها — ٢ — حاصل ما ذكره النحويون=

قد صرّحَ السّيرُ عن كُتمانَ وابْتُذِلتْ ☆ وقْعُ المحاجنِ بالمَهْريّةِ الذُّقُنِ «١»

أراد: وابتُذلت المحاجنُ، وإن كان الوقع ذكراً. وكذلك: ألمُ السّوط تؤذيني، يجوز ان تضعَ السوط مكانه فتقول: أجزعتَ من سوطٍ؟ وأنت تريد من ألمه، وقال آخر

أبا عُرْوَ، لا تبعَدْ فكل ابن حرة * ستدعوه داعي موتةٍ فيجيب

لأن داعي الموتة في مجاز العربية هي الموتة. وقال الآخر «٢»

على قبضةٍ مَوْجُوءةٍ ظهرُ كفه ☆ فلا المرءُ مُستحيٍ ولا هو طاعم

لأن ظهر الكف يُؤدّي عن الكف فذهب بالتأنيث الى: الكف

= في هذه المسألة أن المضاف يكتسب صفة المضاف اليه من تأنيث او تذكير او افراد أو جمع بشرط أن يمكن حذف الاول والاستغناء عنه بالثاني مع بقاء المعنى على حاله، فحينئذ يجعل الفعل كأنه مسند الى الثاني بلا نظر للاول نحو قول الشاعر

أتيُ الفواحش عندهم معروفة * ولديهمُ ترك الجميل جميلُ

وقوله «كما شرقت صدر القناة من الدم» وقوله

فما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

فقد قال «شغفن» مع ان «الحب» مفرد مذكر، لانه يجوز أن يحذف فيقال: الديار شغفن قلبي، وكذا الباقي، فان لم يمكن حذفه لا يكتسب من الثاني شيئاً فلا يقال: خرجت غلامُ هند، اذ لا يمكن أن يقال: خرجت هند، ويفهم منه خروج الغلام. — ١ — كتمان اسم موضع وقيل جبل. وصرح عنه اي انكشف عنه. والمحاجن جمع «مِحجن» وهو عصا معوجة. والمهرية إبل منسوبة الى قبيلة «مَهرة» والذُّقن جمع «ذَقون» وهي الناقة التي تميل ذقنها الى الارض لتستعين بذلك على السير = وأصل المعنى: ابتذلت المهرية الذقن بوقع المحاجن نضربها بها، فأسند في البيت الابتذال الى الوقع على القلب (لسان)

— ٢ — هذا البيت متوقف معناه على ما قبله ولم اظفر به

قال أنشدني أبو ثروانَ

أرى مَرَّ السِّنينَ أخذنَ مني ☆ كما أخذَ السِّرارُ من الهلال «١»

فجعل مرّ السنين هو السنونَ بعينها. وأما قول الشاعر «٢»

وسَوَّد ماءُ المَرْدِ فاهَا فلونُه ☆ كلون النَّؤور وهي أدْماءُ سارُها

والسار ليس بمؤنث وإن كان قبله أدماء وإنما جعل الأدماء من نعتها ثم خص به بعد ذلك سائرَها كما تقول: هي حمراءُ رأسُها وسايرُها، أردتَ التكرار على الساير. وقال الله جل جلاله «فعَمُوا وصَمُّوا كثيرٌ منهم» أراد، والله أعلم: عَمُوا وصموا، ثم خص به الكثير بفعلٍ مضمر. ومن استجاز قول الشاعر

«كما شرقت صدرُ القناة من الدم»

لم يُجِزْ له ان يقول: شرقتْ صدرُها، إذا كنى عنها وكذلك فافعل بكل ما كنيت عنه، وإنما منعهم من استجازته اذا كنوا عنه لأن المكنيّ لا يُفرد مما قبله فيُتوهمَ بالأول أنه قد سقط واعتمد على ان الثاني ظاهر «٣»؛ ألا ترى أن العرب تقول: لك نصفُ ورُبعُ الدرهم،

— ١ — سرار الشهر آخر ليلة منه — ٢ — هو أبو ذؤيب يصف الظبية. والمرد الغض من ثمر الأراك. والنؤور حصاة كالإثمد تدق وتُسف بها اللثة. والأدماء السمراء

— ٣ — مراده أن المضاف انما يكتسب التأنيث من المضاف اليه اذا لم يكن الثاني كناية — اي ضميراً — لان اكتسابه انما يكون حينما يصح حذف الاول والاستغناء بالثاني كما تقدم، والمكني به — اي الضمير — لا يمكن افراده مما قبله

ولا يقولون: لك نصف وربعه ، للكناية وكذلك قال الشاعر

يا من رأى بارقاً أُكَفْكِفه * بين ذراعَي وجبهةِ الأَسد

ومحال أن يقول: بين ذراعَي وجبهته، او ذراعيه وجبهته، وقال الأعشى:

إلَّا بُداهَةَ او عُلا * لَةَ سابحٍ نَهْدِ الجُزارهْ «١»

ولو كنَى لم يجز. واذا رأيت المؤنث قد وُصف بفعل لا يشركه فيه المذكر فاجعله بطرح الهاء كما رأيتهم قالوا: امرأة حايض، وطامث، وطاهر؛ إذا أردت طُهرها من حيضها قلت: طاهر؛ ولو أردت الوُضوء قلت: طاهرة، لا غير وهو كثير «٢». ومنه: ناكح، وعاشق، وحادٌّ إذا تركت الكُحل والخِضابَ، ومُحِدٌّ. وكذلك امرأة مُسلِّبٌ اذا تسلبت على زوجها «٣» ويقال: امرأة واضع، للتي لا خِمار عليها. ومنها: ناهد، ومُعْصِر، وكاعِب، ومُسْلِف وهي التي قد أَسلفتْ سِنًّا كأَنها النَّصف. ويقال: امرأة عانس، وعاتِق؛ وامرأة سافر إذا سَفَرت عن وجهها. ويقال: امرأة ناتِق، اذا كثُر ولدها ومِنْتاق؛ وامرأة فارِك إذا أبغضت زوجها؛

١ — السابح من صفات الفرس. وبداهته أول جريه، وعلالته جري بعد جري. والنهد المرتفع. والجزارة القوائم والعنق لانها لا تدخل في الميسر وانما يأخذها الجزّار. والمراد هنا القوائم فقط وقبل هذا البيت كما في اللسان

ولا نقاتل بالعصيّ ولا نرامي بالحجاره

٢ — انظر صحيفة ٣ — ٣ — تسلبت المرأة اذا أحدّت على زوجها

وامرأة عارِك في الحيض؛ وامرأة نـاشِز إذا نَشَزت على زوجها؛ ومُعَقِّب ومُعضِل اذا نَشِب ولدها «١» وكذلك المُطرِّق؛ وامرأة جامِحٌ التي تَجمح على زوجها؛ وامرأة سَلْفع وهي الخبيثة اللسان؛ وضامِر وهي المهزولة؛ وامرأة مُراسِل إذا راسلت الخُطّاب ولا تكون إلا ثيِّباً، فان كانت تراسل غير الخطاب فهي مُراسِلة لا غير. وكذلك العاطل التي لا حُليّ عليها. وما أتاك مما لم أُمْلِله عليك فاعمل به هذا إذا لم يكن للذكر فيه حظ. ويقال: ظَبية فاقدٌ، إذا فقَدت ولدها؛ وشاة حامل، ووالد، وسالغ وهي التي تُلقي آخر أسنانها؛ وناقة بازِل، والجمل بازل ايضاً «٢»؛ وناقة حائل إذا مضت السنة فلم تَلقح فيها، وعائِط. وكذلك ريح عاصف ومُعصِف؛ ونخلة مُوقِر، وشاة ساحٌّ «٣»، ونخلة فُحّال للذكر من النخل. ويقال: ناقة مُمانِح، وهي التي اذا نقصت الألبانُ مَنحت لبنها. والناقة المُذائِر التي تنفر عن ولدها يقال: ذَئِرت الناقة، والنساء ذئِرن على أزواجهنّ «٤» قال عبيد:

ولقد أتانِي عن تميم أنهم * ذَئِروا لقتلى عامر وتغضبوا

١ — اي عسر خروجه — ٢ — هو الذي بزل نابه اي طلع، وذلك في السنة التاسعة، فاذا دخل في العاشرة فهو مخلف وليس بعدها سنّ تسمى بل يقال: مخلف عام، وبازل عامين الخ . . . — ٣ — هي السمينة غاية السمن — ٤ — جاء في الحديث أنه لما نهى النبي عليه السلام عن ضرب النساء ذئر النساء على أزواجهن، اي نشزن عليهم (نهاية)

ويقال: ناقة مُحارِد، للتي ينقطع لبنها في أوايل النُوق. ويقال: ناقة مِذارٌ إذا كرهت الفحل وربما استعمل في النساء. والمُغارُ التي قد غارَّت بلبنها فينقطع لبنها سريعاً؛ وهو من هذا المَثلُ «سبق دِرَّته غِرارُه» وغرار كل شيءٍ حدّه — اي سبق شرُّه خيرَه «١» ويقال: ناقة مُمارِن، وهي التي لا تَلقح إلا بعد ضَرْب كثير. والمُجالِحُ والمِجْلاح التي تصبر على البرد ويثبُت لبنُها. فهذا كثير فقسه أيضاً على الباب الأَول.

☆ ☆ ☆

وقد ينعت العربُ الرجلَ والمرأةَ، فقالوا: رجل رَبْعَة وامرأة رَبْعة «٢» ورجل مَلَّةٌ وامرأة ملة للملول؛ ويقال: رجل مَلُولة وامرأة ملولة؛ ورجل نَظُورةُ قومه ونَظيرة قومه «٣» وكذلك المرأة؛ ورجل صَرُورة للذي لم يَحُجّ «٤» وامرأة صَرورة؛ ورجل صارُورَة والمرأة

— ١ — روى هذا المثل ايضاً في مجمع الامثال للميداني بنصب «درته» ورفع «غراره» وقال «الغرار قلة اللبن، والدرة كثرته = اي سبق شره خيره، ومثله قولهم: سبق مطرَه سيلُه، يضرب لمن يسبق تهديده فعله» اه. وروى المثلين في لسان العرب وأساس البلاغة برفع الاول ونصب الثانى، والمعنى على كلٍ يختلف.

— ٢ — انظر صحيفة ٢ رقم ١ — ٣ — اي سيدهم الذي ينظرون اليه

— ٤ — وكذا الذي لم يتزوج كما في قول النابغة الذبياني

لو أنها عرضت لأشمطَ راهبٍ ☆ عبدَ الاله، صرورةٍ، متعبد
لرنا لرؤيتها وحسن حديثها ☆ ولخاله رشداً وان لم يرشد

كذلك؛ ورجل فَرُوقة، وفَرُّوقة، وفارُوقة «١» والمرأة كذلك؛ ورجل هُذَرَة وامرأة هُذَرة؛ ورجل هُمَزَة لُمَزَة والمرأة كذلك؛ ورجل قِرْفةٌ اذا كان محتالًا والمرأة كذلك؛ ورجل بُوهة وامرأة بُوهة وهو الأحمق؛ ورجل ضُورَة وهو الضعيف وامرأة ضُورة، قال وسمعتُ أَعرابياً من بني عامر يقول لآخر: أَحسبتَني ضورةً لا أَردُّ عن نفسى شيئاً. ورجل سُوقة وامرأة سوقة إذا كان وكانت من أوساط الناس

☆ ☆ ☆

وما كان من شيءٍ قُطع من شيءٍ فان فيه ثلاثة معانٍ = إن كان المقطوع قد يبقى منه الشيءُ وينقطع منه قلتَ: أعطني قِطعة من القَطع؛ ومثله: خِرقة من الخِرَق، وكِسْفة من الثوب وهي القطعة. واذا أُردت الشيءَ أن تجمعه بأَسره حتى يسمى به على هذا المثال قلتَ: قُطْعة، وكُتلة؛ وما عندي إلا أُكْلة وشُبْعَة، فهذا مطَّرد فى القياس. قال وسمعت بعض باهِلَة يقول: غلبتَني على قُطْعتي، يريد القُطعة بأسرها ولو أراد قِطعة منها لقال: قِطعة، بكسر القاف. ولم يُقل غير هذا فهذا ما يقاس عليه.

وأما المرّة من الفعل فلا يُختلف فيها أَن يُفتح أولُها ويسكَّن ثانيها كقولك: لَقِمَ لَقْمةً، وقطع قَطْعةً. ومنه: الحَسْوة وهي المرّة الواحدة، والحُسْوة الماء بعينه؛ والخُطْوة ما بين القدمين

— ١ — اي شديد الفزع، مأخوذ من الفرَق بمعنى الفزع

إِذا خطوتَ ، والخطْوة المرة ؛ والغُرْفة المَعْروف ، والغَرْفة المرة الواحدة . ومنه قول العرب أتينا فلاناً فكنا في لَحمةٍ ، ونَبيذَةٍ ، وسَمْنةٍ ، وعَسَلةٍ ، إِنما يريدون المرّة الواحدة وهذا يشبه: حَصاةٌ من الحَصا ، وشاةٌ من الشاء ، وبقرةٌ من البَقر

☆ ☆ ☆

وقد قالت العرُب حُروفاً بنَت فيها الأنثى على الذكرِ وقد كانت الأُنثى في ذلك مسمّاة باسم يؤدي عن تأنيثها فقالوا : غُلام وجارية؛ وشيخ وعجوز ؛ فأدّت الجاريةَ عن نفسها . ثم قالوا : غُلام وغُلامة؛ وشَيخ وشيخة ، جاء في الحديث « كانت عائشةُ رَجُلَةَ الرأي » وقد قـالوا : ثَوْر وثَورة؛ وذِيخٌ وذِيخَة ، قال الشاعر

فلم أرَ عاماً كان أَكثرَ هالِكاً ☆ ووَجْهَ غُلامٍ يُشترى وغُلامَهْ

وقال آخر :

ومُركِضةٌ صَريحيٌّ أبوها ☆ تُهان لها الغُلامةُ والغلامُ

وقال آخر :

وتضحك مني شَيخةٌ عَبْشَمِيَّةٌ ☆ كأنْ لم ترى قبلي أَسيراً يمانِيا

فلا تُنكِرنَّ أَن يُبنى مؤنث على مذكرٍ قد كان له اسمٌ سواه مثل ما وصفتُ لك «١»

---

١ — انظر صحيفة ٢٢ رقم ٢

وقد قالت العرب : ثلاثة وثلاث ، وكلاهما مؤنثانِ لانهما جمع . فلو احتجت الى جمعه أَن تُوقع على الثلاث او الثلاثة عدداً فاجعل ذلك العددَ واقعاً بتأنيث كقولك : عندي من الرجال ثلاثُ ثلاثاتٍ ؛ ومن النساء ثلاثُ ثلائِثَ ؛ ثم قس على هذا كلَّ عدد أتـاك . وتقول : عندي ثلاثة أَقاويلَ ، وثلاث أَقاويل ؛ فمن قال : ثلاثة أَقاويل ، قال أردتُ أَقوالاً ثم قلتُ أقاويل وانا أُريد الاقوالَ ، وهذا جائز أن يؤدّي كثيرُ الجمع عن قليله . ومن قال: ثلاث أَقاويل، قال أردتُ جمعَ أَقوالٍ ، وأَقوالٍ ، وأَقوالٍ ، فهذا لا يكون إِلا بثلاث ولا يكون عددُه أقل من تسعة ؛ والاول وإِن كان لفظُه لفظ اقاويل فهو في مذهبٍ ثلاثة كما قال الشاعر

أَنْشِدُوا الباغي يحبُّ الوِجْدانْ ☆ من قُلُصٍ مختلفات الالوانْ

فيها ثلاث قُلُصٍ وبَكْرانْ «١»

والقُلُص جمعٌ كثيرٌ ، والقليل منها: ثلاث قلائِص، فافهم هذا إِن شاء الله .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين

وفرغ من كتابته نصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر في أوائل ربيع الأول من سنة خمس وثمانين وخمسمائة وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

قوبل بالاصل المنقول منه فصح ولله المنة

---

١ — الباغي الطالب ، وأنشدوا اي عرّفوا ؛ مأخوذ من الإِنشاد وهو تعريف الناشد اي الطالب عن ضالته . والقلص جمع « قَلوص » وهي الفتية من النوق ، بمنزلة الجـارية في النساء . والبكر الفتيّ من الابل قبل ان يبلغ السابعة فيصير جملا

يوجد في الاصل الخطي بعد ما تقدم هذه الصلة بخط الناسخ القديم ، فأثبتناها كما هي

حدثنا أبو بكر ، قال حدثنا محمد بن الجَهْم ، قال سمعت الفرّاء يقول: قَمِيص خَلَقٌ «١» ، وإنما سُمِي بمصدره اذا لم يؤنَّث مؤنثُهُ ؛ كان ينبغي أن يكون : أَخْلَقَ بَيِّنَ الخَلَق ، مثل: أَزرَق بيِّن الزَّرَق . ويقال : جَبل أَخْلَقُ للأَملس ؛ وصخرة خَلْقاء . وسمعته يقول، قالوا : جُبَّةٌ جَدِيد ؛ ومِلْحفة جديد، صُرِفت عن مجدودة أي مقطوعةٍ الى «فَعِيل» كما قالوا : كفٌّ خَضِيب، ولِحية دَهِين، يريدون مخضوبة ومدهونة «٢» قال وسمعته يقول : البَعِير ذكر وأنثى ؛ والجمل لا يقع إلا على الذكر.

تِرْبٌ للجارية ؛ وأَتْراب للجمع، ولا تكاد العربُ تقول للغلمان: أَتْراب، قال الفرّاء وما أَبعد أن يقال ذلك . وقال «إن رحمة الله قريبٌ من المُحسِنين» وقريبة ، لُغتانِ مقولتانِ في القُرب والبُعد، فاذا صاروا الى النَّسَب قالوا : قريبة منك ، وبعيدة منك لا غير «٣» . واخبرنا

—١— اي بالي وهو في الاصل مصدر ولذلك لا تدخل الهاء مؤنثه في التصغير انظر صحيفة ١١ رقم ٢ —٢— انظر صحيفة ٣ —٣— اي ان لفظ القريب اذا اريد به القرب المكاني يجوز حذف الهاء من مؤنثه ، واذا اريد به القرابة والنسب لا يجوز حذفها منه ، بل تقول : هذه المرأة قريبتي ، لا غير كما في اللسان

أبو عبد الله قال سمعت قُطرُباً محمد بن المستنير يقول ، يقال : بَعِير شارِفٌ ، أول ما يكبَر وفيه بقيّة ؛ وللانثى : شارفة ، وأكثر ما يقال ذلك للأُنثى . وإذا كبِر بعد الشُرُوف قيل : عَوْدٌ وعَودة ؛ وهِمٌّ وهِمّة ؛ وناقة ماجٌّ بغير هاء ، وجَملٌ ماجٌّ أيضاً من الكِبَر . السَّدِيس من الغَنم «١» ، ثم الصالغ للذكر والأُنثى بغير هاء . وقال قُطرُب ، يقال : أرنب وأرنبة للانثى . ويقال: جُرذَة ، للانثى ويقال لها جُرَذ بغير هاء . ويقال : خُنْفَس ، وخُنفَسة ، وخُنفُساء بالمدّ والقصر . يقال : حِرْباء وحِرْباة ؛ ونَسْرٌ ونَسْرَة . ويقال: هذه عُقاب . ويقال: هذا بازٍ ، وبازٌ ، وبازِيٌّ ، منسوب . ويقال : غُراب وغُرابة ؛ وحَمام وحَمامة . قال أبو عبد الله وأنشد ابن الأعرابي

إذا اجتمعوا عليَّ فخلِّ عنهم ☆ وعن بازٍ يَصُكُّ حُبارَيَاتِ

وقد زعم أصحابُ الجوارح أن البازيّ خاصّةً أنثى وأن ذكرها: الزُّمَّجُ . وقد ذكر أبو نُواس البازيَّ في شِعره بالتأنيث والتذكير اه

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين .

—١— هو الذي أتت عليه السنة السادسة

﴿ الفهرس الأول فى ابحاث كتاب المذكر والمؤنث للفراء ﴾

وما كان من ابحاث الحاشية فقد أشرنا اليه بحرف الحاء هكذا: [ح]

صحيفة

صحيفة

الفهرس الثاني في مفردات كتاب المذكر والمؤنث للفراء

مرتبة على حروف المعجم

تم بعون الله تعالى طبع هذا الكتاب النفيس، الفريد في بابه، الذي اشتمل في مسائل التذكير والتأنيث على قواعد وابحاث شائقة رائقة لا يظفر بها في غيره من المطولات من قطع عمره في علم النحو واللغة والحمد لله رب العالمين

مصطفى الزرقا